Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الشاعر الحديث يقوم عبر عملية (استدعاء الرموز) بترتيب صلته المعرفية بتراثه والتراث الانساني عامة. ويعد الباحثون ذلك الاستدعاء «انعكاساً لوعي الذات فكرياً وابداعياً بالماضي وفهم الحاضر واستشراف المستقبل»[1].

وإحساس الشاعر المعاصر بمدى غنى التراث وثرائه، يمنح القصيدة المعاصرة طاقات تعبيرية لامحدودة، فضلاً عما في الشاعر نفسه من نزوع إلى اضفاء نوع من الموضوعية والدرامية على عاطفته الغنائية[2].

لكن ثمة باحثين يفسرون الاستعانة برموز التراث واساطيره واقنعته بأنها «تعبير عن التضايق من التاريخ الحقيقي، بخلق بديل له (الاسطورة) أو هو محاولة لخلق موقف درامي، بعيداً عن التحدث بضمير المتكلم»[3].

وسنعود إلى هذا التفسير الذي يمزج الوعي بالتاريخ عبر رفض حرفيته ونصوصه ؛ بإبداع الشاعر ومخيلته. لكننا نشير إلى تفسير آخر يؤول العودة إلى الماضي والشخصيات بأنه ضرب من التعويض عند غياب الحلم[4].

أما بدر شاكر السياب الذي كان سبّاقاً بين زملائه من شعراء التجديد الرواد إلى اعتماد الرموز الاسطورية، فيذهب إلى ابعد من ذلك حين يرى ان الحاجة إلى الرمز والاسطورة اليوم، ماسة أكثر من أي وقت اخر، لاننا - حسب تعبيره - «نعيش في عالم لا شعر فيه، اعني ان القيم التي تسوده، قيم لاشعرية.. إذن فالتعبير المباشر عن اللاشعر لن يكون شعراً. فماذا يفعل الشاعر اذن ؟ عاد إلى الاساطير، إلى الخرافات التي ماتزال تحتفظ بحرارتها لانها ليست جزءاً من هذا العالم، عاد ليستعملها رموزاً، . . . كما انه راح من جهة اخرى، يخلق له اساطير جديدة»[5].

---

(1) الكركي: الرموز التراثية..، ص146.

(2) ينظر: احمد الزمر، ظواهر اسلوبية في الشعر الحديث في اليمن، ص142.

(3) إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص155.

(4) ينظر التمهيد الذي كتبه ابو بكر السقاف لكتاب: عبدالعزيز المقالح - إضاءات نقدية، ص8.

(5) نقلاً عن عبد الرضا علي: دراسات في الشعر العربي المعاصر، ص69. وهو كلام مولّف من مقدمة السياب لمختارات من شعره، قرأها في خميس مجلة شعر بيروت عام 1957م، ونشرتها المجلة في عددها الثالث، صيف 1957م.